# من أبطال الثورة الإرترية: قمدح، شمسي وعثمان آدم...

## تمرد البوليس وإضراب الطلبة

قبل مقتل الجنرال عقبيت بشهور، قام عدد من الرجال من أعضاء البوليس الإرتري في مدينة مصوع بالتمرد وإستولوا على سلاح الحامية وخرجوا إلى الميدان للإنخراط في صفوف مقاتلي جيش التحرير الإرتريأ وربما للإنضمام لحركة تحرير إرتريا. فقد إختلفت الرواية حول خروجهم فيما لحق من صراع بين الحركة والجبهة، والله أعلم .. ولكني بعد هذا العمر والتجربة المديدة، أعلم علم اليقين أنهم كانوا من أخلص المناضلين الذين تركوا بصماتهم في جباه أجيال كثيرة تكن لهم الإحترام والعرفان وتقر أنهم مهما تلى من صراع حتى التحرير بأنهم أبطال هذا النضال والرعيل الأول فيه، وآبائه ضمن الجيل الأول في النضال المسلح لا ينكر عليهم أحد هذا الحق المستحق والمجد المعصوم في تاريخ النضال الإرتري من أجل الحرية.

كان على رأس هؤلاء الجنود وصف الضباط من الشرطة الإرترية الذين شاركوا في تلك العملية، المناضل الشهيد / **قمحد إدريس** الذي استشهد في معركة بطولية غير متكافئة ضد قوات البوليس التي خرجت لمطاردتهم وعلق جسمانهم الطاهر الممزق من كثرة الرصاصات التي إخترقت جسده في مسقط رأسه مدينة حرقيقو.

وكان بين تلك المجموعة أيضا المناضل الشهيد / **محمد سعيد شمسي** الذي استشهد فيما بعد في يناير بداية العام 1965م. في معركة (شعب) التي قادها على رأس فصيلة من مقاتلي جبهة التحرير الإرترية ضد قوات الكوماندوس التي دربها الإسرائيليون تدريبا خاصا لمواجهة الثورة .. علق جثمان الشهيد أيضا في مسقط رأسه مدينة قندع.

وفي معركة في منطقة دمبلاس في عام 1964م. قتل الملازم في قوات الكوماندوس الإثيوبية / **ياسين بشير** الذي كان يهدد ويتوعد في حانات أسمرا بتصفية الثورة، قتل علي أيدي فصيلة من الثوار الذين كان على رأسهم المناضل / **عثمان آدم** الذي إستشهد في نفس المعركة وكان أيضا من أعضاء البوليس الإرتري الذين تمردوا في وقت لاحق مثل زملائهم الذين التحقوا بالثورة.

كل تلك الأحداث المتتالية المزحومة بمعارك الثوار في اماكن كثيرة من ارتريا في السنين الأولى من عمر الكفاح المسلح، واستشهاد الكثيرون من الأبطال .. زادت من تعاظم مد الحركة الوطنية المناهضة للإحتلال الإثيوبي في جميع المدن والأرياف الإرترية وخاصة في أوساط الطلاب.

في النصف الأخير من العام 1964م. قام طلاب المدارس الثانوية والإعدادية في اسمرا بأكبر مظاهرة طلابية هزت كيان المستعمر وعملائه الإرتريين تندد بالإستعمار الإثيوبي، وقد كان لي (*أحمد طاهر بادوري*) شرف الإشتراك فيها مع زملائي الطلاب من مدرستي، فجن جنون **الجنرال / زرؤ ماريام أزازي**، الذي أصبح مسؤول البوليس الإرتري بعد الجنرال *تدلا* عقبيت آنذاك، فزج بألوف الطلاب في السجون حتى ضاقت بهم المعتقلات ولم يجد الجنرال زرؤ ماريام مكانا آخر لهم بعد أن إمتلأت جميع السجون غير إسطبلات خيل

البوليس الإرتري في عراء حي سمبل في أسمرا، فأضرب الطلاب عن الطعام لسوء المعاملة التي لقوها من قوات الكوماندوس التي كانت في حراستهم، فأستبد الغضب **بالكولونيل / هبت ماريام (بلاع طعوا)** قائد قوات الكوماندوس آنذاك (رقي فيما بعد لرتبة جنرال) فأرسل بالليل فورا للجنرال زرؤ ماريام يدعوه للمجئ وإنهاء الإضراب بأي وسيلة .. فجاء الأخير في منتصف الليل تحت حراسة مشددة ليلقي على الطلاب المضربين محاضلرة غاية في السذاجة، أثارت الضحك والسخرية من قبل الطلاب وخاصة من قبل مشاهير الطالبات آنذاك .. وأذكر أنه قال ضمن ما قاله غاضبا .. "أنتم أولاد صغار لا تفهمونا شيئا في السياسة ولم تتعلموا الجغرافيا .. ففي الخريطة اليوم لا توجد إرتريا وإنما إثيوبيا.. فقد عادت إرتريا إلى حضن أمها الحنون، فكفوا عن العصيان والشغب واتجهوا لدروسكم وإلا ...

***(من كتاب: إرتريا... رحلة في الذاكرة بقلم / أحمد طاهر بادوري ص. 26 - 28)***

## يوم 13 / 01 / 1965م.

سرية من جيش التحرير الإرترية بقيادة المناضل **محمد سعيد إبراهيم شمسي** تشن هجوما خاطفا على مركز (شعب) على بعد 86 كيلومترا من مصوع وتحتل المركز مكبدة العدو 7 قتلى و 9 جرحى وتغنم 30 قطعة مختلفة من السلاح، واستشهد في هذه المعركة البطل الثائر محمد سعيد إبراهيم شمسي. السلطات الإثيوبية الإستعمارية تعلق جثته في ميدان عام بمدينة (قندع) كسائر شهداء الوطن.

***(من كاتب: كفاح إرتريا – جبهة التحرير الإرترية ص. 119)***

**المناضل الثائر، البطل الشهيد**
**القائد محمد سعيد شمسى**

من مواليد ( سمهر) فى عشرينيات القرن المنصرم، تلقى تعليمه بالكتاتيب ومن ثم المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه، اشتغل بالشرطة واهتم بالعمل الوطنى منذ بدء الحركة الوطنية فى الاربعينيات، وكان احد الذين يمدون

قيادات الكتلة الاستقلالية بالمعلومات، ايضا كان من اوائل الذين ارتبطوا بالثورة الارترية، التحق الشهيد بجيش التحرير الارترى البطل على رأس مجموعة من رجال الشرطة، جاؤوا محملين بقطع سلاح وذخائر، لم يخرجوا الا بعد ان افرغوا مخازن سلاح العدو الاثيوبى، فكانوا بذلك اضافة حقيقية للكفاح المسلح، كان الشهيد رجل تحد وكبرياء .. كان رجل يحمل قلبا مملوءا بحب الوطن وضرورة النضال .. كان رجل قتال ونضال جاد ومستمر من اجل صنع الحرية والسلام .. قاد معارك كثيرة ضد وحدات جيش العدو الذى كان يعرف نقاط ضعفه المتمثلة فى عدم وجود الواعز الوطنى للثبات فى المعارك .. كان يفهم عقلية الضابط الاثيوبى التى لا تتجاوز اداء الواجب، كما كان يعرف انتفاء وجود علاقة مابين الضابط وجنوده .. كل هذه المعلومات افادت الثورة فى التخطيط ومباغتة العدو فى معسكراته الثابتة او عند تحركه .. مات القائد شهيدا فى عام 1965م (*وليس عام 1967 كما هو منكور في موقع عونا*) فى احد معاركه الناجحة التى درج على قيادتها بنفسه، رحم الله الشهيد شمسى وصحبه الكرام وتقبلهم بواسع رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء الابرار.

http://www.awna1.com/ASTORY00.htm

الشهيد قمحت ادريس

إعداد: صفحة "حامد إدريس عواتي" – فيسبوك

http://www.facebook.com/hamididris.awate